فينظر في الامور بنظر العلم دون نظر الجهل ولما امرهم بما
تقدم ونفى العلم عمن جعل خبر بيته دل عليه بقوله انما
تعبدون من دون الله اى غيره اوثانا اى اصناما
فلا تستحق العبادة لانها جمادات ممنونة لا شرف لها
وتخلقون اى تصورون بايديكم افكا اى شيأ مصروفا
عن وجهه فانه منصوع وانتم تسمونه باسم الصانع
ومربوب وانتم تسمونه ربا او تقولون كذبا في
تسميتها الهة وادعاء شفاعتها عند الله ثم ان
الله تعالى نفى عنها النفع بقوله تعالى ان الذين
تعبدون ضلا لا وعدولا عن الحق الواضح من دون
اى غير الله الذى له الملك كله لا يملكون لكم رزقا اى
شيأ من الرزق الذى لاقوام لكم بدونه وانتم تعبدونها
تكيفا بغيركم فتسبب عن ذلك قوله تعالى فابتغوا
اى اطلبوا عند الله اى الذى له صفة الكمال الرزق
اى كله فانه لا شئ منه الا وهو بيده فان قيل لم تنكر
الرزق في قوله تعالى لا يملكون لكم رزقا وعرفه في قوله
تعالى فابتغوا عند الله الرزق اجيب بانه
نكره في معرض النفى اى لا رزق عندهم اصلا وعرفه
عند الاثبات عند الله تعالى اى كل رزق عنده فاطلبوه
منه وايضا الرزق من الله معروف بقوله تعالى وما
من دابة في الارض الا على الله رزقها والرزق من الاوثان
غير معلوم فنكره لعدم حصول العلم به واعبدوه اى
عبادة بقبلها وهو ما كان خالصا من الشرك واشكروا
اى اوقعوا الشكر له خاصة على ما افاض عليكم من النعم
لكمال ذلك بقوله تعالى اليه وحده ترجعون اى

معنى

معنى في الدنيا والاخرة فانه لا حكم في الحقيقة لاحد سواه
وحسابا النشر والحشر بايسر امر فيثيب الطايع ويعذب
العاصى ولما فرغ من بيان التوحيد اتى بعده بالتهديد
فقال وان تكذبوا اى وان تكذبوني فقد اى فيكفيكم
في الوعظ والتهديد معرفتكم بانه قد كذب امم اى في
الازمان الكاينة من قبلكم اى من قبلى من الرسل فجرت
الامر فيهم على سنن واحد لم يختلف قط في بغاة الطيع
للرسول وهلاك العاصى له ولم يضر ذلك الرسول
شيأ وما اضروا به الا انفسهم وما على الرسول ان
يقهركم على التصديق بل ما عليه الا البلاغ المبين
الموضح مع ظهوره في نفسه للامر بحيث لا يبقى فيه
شك باظهار المعجز واقامة الوحدانية على الادلة
تنبيه في المخاطب بهذه الاية والايات بعدها
الى قوله تعالى فما كان جواب قومه وجهان الاول انه
قوم ابراهيم لان القصة كذلك ابراهيم عليه السلام
قال لقومه ان تكذبوني فقد كذب امم من قبلكم وانما
اثبت بما على من التبليغ فان الرسول ليس عليه الا
التبليغ والبيان فان قيل ان ابراهيم لم يسبقه الا
قوم نوح وهم امة واحدة اجيب بان قبل قوم
نوح ايضا كانت اقوام كقوم ادريس وقوم شيث وادم
وايضا فان نوحا عاش اكثر من الف سنة وكان القرن
يموت ويجئ اولاده والابا يوصون الابناء بالامتناع من
الاتباع فكفى بقوم نوح امما ولقد عاش ادريس الف
سنة في قومه الى ان رفع الى السماء وامن به الف انسان
منهم على عدد سنيه واعقابهم على التكذيب الثاني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)